DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

# الأثر العلمي لأبن سينا في الحضارة الاسلامية
# طب الأسنان انموذجاً

زينب شاكر الواسطي*

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة:**

تاريخ الاستلام: 2020/4/21

تاريخ التعديل : 2020/5/21

قبول النشر: 2020/6/21

متوفر على النت: 2021/9/5

**الكلمات المفتاحية :**

الأثر العلمي

ابن سينا

حضارة

طب الأسنان

**الملخص**

الطب من العلوم العلمية الصرفة التي رافقت تطور الإنسان منذ القدم، ويعد من اشرف الصنائع واربحها، وورد تفاصيلها في الكتب الإلهية والأوامر الشرعية، وعليه جعل علم الأبدان مرافقا لعلم الأديان، التي يحصل عليها الإنسان بوجود الصحة.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

## المقدمة

الطب من العلوم العلمية الصرفة التي رافقت تطور الإنسان منذ القدم، ويعد من اشرف الصنائع واربحها، وورد تفاصيلها في الكتب الإلهية والأوامر الشرعية، وعليه جعل علم الأبدان مرافقا لعلم الأديان، التي يحصل عليها الإنسان بوجود الصحة.

فعمل الأطباء على تطور دراسة علم الطب والعمل على اكتشاف الحقائق العلمية التي كانت مجهولة وإضافة حقائق علمية للمعرفة بكل فروعها من التشريح وعلاج الإمراض وأساليب التشخيص والعلاج بالأدوية والأغذية، ويرجع الفضل في التقدم بصناعة الطب إلى اتساع الثقافة والاتصال بين الحضارات الأخرى.

فالأطباء يمثلون الامتداد الطبيعي والشواهد الحية على تجليات مسيرة تطور العلوم وأثرها التاريخي ومساهمتهم فعالة في أبراز المجتمع كمجتمع إسلامي متحضر يستوحي قيمه ومبادئه من القران الكريم والسنة النبوية لتلك التنظيمات البشرية (Humanity Organization) .

وبعد الفتح الإسلامي اتصل العرب بالحضارات العالمية من اجل الحصول على معارف علمية واسعة ومنها علم طب الأسنان، ودراستنا الحالية تسلط الضوء على الاثر العلمي لأبن سينا واسهامه في رفد الحضارة الإسلامية طب الأسنان على نحو خاص إذ أضاف للعلم العديد من الأفكار والابتكارات العلمية.

ومن المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في انجاز الدراسة اهمها:

كتاب: ابن سينا أمير الأطباء في كتابه:( القانون في الطب) الذي احتواء أهم المفاهيم الطبية لطب الأسنان وهذا ما جاء في ثنايا البحث،وكتاب( شرح تشريح القانون لابن سينا) لابن النفيس، فضلا عن كتب تراجم الرجال واعظم هذه الكتب وأوفرها نصيباً وكتاب (عيون الإنباء في طبقات الأطباء) الذي صنفه ابن أبي

*الناشر الرئيسي : E-mail : zainabwasity @gmail.com

اصيبعة في( القرن السابع الهجري/ الثالث العشر الميلادي) الذي دخل ابواب التاريخ من اوسع ابوابه ،وجرى في ترجمته الى الاعتماد على كتاب : سنن إسحاق ابن حنين (تاريخ الأطباء والحكماء) الذي نستحق أن نسميه رائد تاريخ الطب العربي في الإسلام، ومن الجلي أن نوضحه أن المعرفة العصرية التي أحدثها ابن أبي اصيبعة لتراجم الأطباء يعد اسهاماً متطورا لتقدم الطب على أيديهم ،وإذا كانت كتب التراجم لعلوم الطبية التي ألفها العرب قد تكون مختصرة.

المحورالاولً: لمحة تاريخية لطب الأسنان عند العرب.

اولاً: الطب عند العرب.

اطلع الأطباء المسلمين على العلوم الطبية لمختلف الحضارات، فترجمت المؤلفات اليونانية والفارسية والهندية والرومانية والسريانية في الطب، وعرف المسلمون كم هائل من التجارب وبخاصة التجارب اليونانية القديمة.[1]

ومن هذا المبدأ عمل الأطباء المسلمين بكل أمانة ونزاهة وينسب الفضل لأهل العلم، ما ادعى طبيب مسلم اكتشافا طبيا أو سبقا علميا نقله من الحضارات الأخرى[2]، ويتسجد ذلك قول العلامة الطبيب المشهور أبي بكر الرازي صاحب كتاب (الحاوي) من أعظم كتب في تاريخ الطب، قائلاً:( جمعت في كتابي هذا جملا وعيونا من صناعة الطب مما استخرجه من كتب(أبقراط) و( جالينوس) و(أرماسوس)، ومن دونهم من قدماء فلاسفة الأطباء، وبعدهم من المحدثين في إحكام الطب مثل(بولس)( حنين بن إسحاق)( يحيى ابن ماسوسه)... وغيرهم [3] ولم يقف اطباء المسلمين عند حد النقل والترجمة، وانما عملوا تدريجياً في تطور ما نقلوه، ثم وصلوا إلى مرحلة الابتكار والتأليف، بل تناولوا ما نقلوه بالنقد والتحليل، ولم يكن هناك ادني تردد في تناول نظريات مشاهير الأطباء القدماء بالتعليق والإضافة والحذف، واحياناً بالاعتراض الكامل على المحتوى ولم يجعلوا الطب حكرا عليهم، حتى في وقت قوة دولتهم، بل فتحوا الباب لكل العلماء المعاصرين من الديانات الأخرى ليدلوا بدلوهم، وليساهموا بانجازاتهم في سبيل تقدم ( علم الطب).

وساهمت شخصيات نصرانية ويهودية مؤثرة في علم الطب مثل:( قسطا بن لوقا البعلبكي، وأبي النصر المسيحي، وهبه الله بن جميع الإسرائيلي) وغيرهم.

وبرزت عائلات نصرانية انصب اهتمامها الأساسي في مجال الطب، وتبوأت مكانة مرموقة في الدولة الإسلامية مثل عائلة آل بختيشوع النصرانية التي ظلت تحترف الطب لمدة ثلاثة قرون.[4]

بينما كانت معاناة الطب كما يقول ولز:""محرمة من الكنيسة في أوربا وخاضعة لطقوس كهنوتية يمارسها رجال الدين، وكانت المدارس الطبية منتشرة في بلاد العرب دون قيد أو شرط إلا حسن الاستعداد لتعلمها، وكانت الموسوعة الكبرى التي وضعت في الطب متاحة للجميع"[5]، وتعتبر الحروب الصليبية التي شبت نارها سنة (491 هـ/1097م)، وامتدت حتى(672هـ/1273م) من العوامل المهمة في نقل العلوم العربية وخاصة الطب إلى بلاد الغرب، فقد حمل كثير من المرضى والأطباء إلى أوطانهم الكثير من الوصفات العربية إلى بلادهم، وكانت سالرينو(*Salerno*)[6]،أهم الثغور التي يرجع عن طريقها المحاربون العائدون إلى أوطانهم.[7]

ثانياً: الطب من منظور إسلامي.

المبادئ الإسلامية ساهمت بوضع أساليب الرعاية والوقاية الصحية، وضح الرسول(ﷺ) الأمور الكونية تستند إلى علوم لا تدخل في مهمة رسالته فانه(ﷺ) كان ينبه للأمور بالتوجيه الخلقي الإنساني الرباني، حتى تستخدم لمنفعة الإنسان وصالح الإنسانية ضمن الإطار الأخلاقي امتثالا لقوله( ﷺ):( أن خير دينكم ايسره أن خير دينكم ايسره).[8]

ولعل النصوص النبوية البارزة في التطبيب وممارسة الطب التجريبي العلمي، ما رواه جابر

(رضي الله عنه)عن رسول الله(ﷺ):( لكل داء دواء، فإذا اصيب دواء الداء برأ بإذن الله)[9]

ويتجسد حرص الرسول(ﷺ)على الإرشادات الطبية بخصوص طب الأسنان منها: عن أبي أيوب الانصاري(رضي الله عنه) قال خرج علينا رسول الله(ﷺ) فقال: حبذا المتخللون من امتي، قالوا: وما المتخللون يا رسول الله قال: المتخللون في الوضوء، والمتخللون من الطعام، أما تخليل الوضوء فالمضمضة، والاستنشاق، وبين الأصابع، وإما تخليل الطعام فمن الطعام، انه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبها طعاماً وهو قائم يصلي). ويقول(ﷺ):( السواك مطهرة للفم مرضاة للرب).[10]


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

كما ورد في الصحيحين أن رسول(ﷺ) قال:( لولا أن شق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة).[11]

وايضا ارشد إلى المضمضة ثلاث مرات لكل وضوء، لتزول رواسب الأطعمة وما خلفته من بقايا الطعام.

واستعمل الذهب أيضا في تعويض الأسنان، فقد روي أن عبد الله بن عبد الله بن ابي فقد في معركة إحدى رباعياته، فنصحه رسول الله(ﷺ) بان يعوضها بسن ذهبية).[12]

وعرفوا علاج اللثة والأسنان، وشد الأسنان بالذهب، وكان الخليفة عثمان بن عفان قد شد أسنانه بالذهب وظل كذلك بعد إن دخل الإسلام[13] ، كما ورد في ترجمة أبي عمرو بن العلاء(ت154 هـ/771م) وكان من إعلام النحويين من مدرسة البصرة، أن أسنانه الأمامية كانت مكسوة بالذهب).[14]

وعليه أمر الرسول(ﷺ) بالعناية بنظافة الفم وحفظ صحة الاسنان في تاريخ الطب الوقائي عند المسلمين.

واذا امعنا النضر في التركيب الكيميائي للسواك لوجدناه يتكون كيماوياً من ألياف من السليلوز وبعض الزيوت الطيارة وبه راتينج عطري واملاح معدنية اهمها كلورور الصوديوم وهو ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم و الكلس[15]، فالفرشاة زودت بأملاح معدنية ومواد عطرية طبيعية تساعد على تنظيف الاسنان ويمثل رسولنا( ﷺ) أول من نبه الإنسان إلى استخدامه بشكل صحي، و المسلمون لم يقفوا عند حدود الطب النبوي مع إيمانهم بنفعه وبركته، بل أدركوا منذ وقت مبكر أن العلوم الدنيوية، والطب احدهما تحتاج إلى دوام البحث والنظر والوقوف على ما عند الأمم الأخرى منها، وذلك تطبيقا لهدي الإسلام الدافع دوماً للاستزادة من كل ما هو نافع، والبحث عن الحكمة أنى وجدت.

ثالثاً: : أراء المستشرقين بأطباء العرب.

يعترف الفيلسوف الألماني(هومبولد)، بان العرب قد أبدعوا شيئاً كثيراً في الطب، واوجدوا علم الصيدلة وعرفوا كثيراً من النباتات الطبية ما كان يعرفها الإغريقيون، وجاء ذكرها في كتب ابن سينا، وابن داود، وابن البيطار وغيرهم.

يقول (برنال)[16]:" كان للعرب الفضل الكبير في الحفاظ على التراث وتدوينه ونقله والتأليف فيه، وجعلوا العلم سهلاً مستساغاً، فاقبل الناس على النهل منه، وكانت ميزة تفرد بها العلم العربي".

ويقول (كاربنسكي)[17]:"أن الخدمات التي أداها العرب للعلوم غير مقدرة حق قدرها من المؤرخين، و دلت البحوث الحديثة على عظم ديننا للعلماء المسلمين الذين نشروا نور العلم، بينما كانت أوربا غارقة في ظلمات القرون الوسطى، والعرب لم يقتصروا على نقل علوم الإغريق بل زادوا عليها، وقاموا بإضافات هامة في ميادين مختلفة".

ويقول المستشرق(سخاو)[18]: يعد البيروني اكبر عقلية علمية في التاريخ، وأعظم العلماء في كل العصور.

ويقول مايرهوف[19]: أن اسم البيروني ابرز اسم في موكب العلماء الكبار وأسعى الأفق الذين يمتاز بهم العصر الذهبي للإسلام.

وتذكر الدكتورة: شوار تزهيت[20]الألمانية وزيرة صحة جمهورية المانيا الاتحادية في افتتاح المؤتمر الدولي للبلهارسيا بالقاهرة:( إن الغرب لن ينسى أبدا انه مدين لعلماء المسلمين بدراسة الطب، وان مؤلفات الزهراوي وابن سينا والرازي كانت هي الكتب الوحيدة التي تدرس في جامعة(بالمرمو) بصقلية التي تضم أشهر مدرسة للطب في العالم الغربي.

أصدرت جمعية الصداقة العربية الهولندية كتابا بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها، تتحدث عن جزء منه بعنوان:(العرب في نظر الغرب) للكاتب الانجليزي(تشايلدرز) المعروف بدفاعه عن العرب.

جاء فيه فقرة تصور أحاسيسه عندما يقف أمام ميدان الطرف الأغر بلندن ويتأمل ما حوله ويقول فيها:( البنوك التي تحيط بالميدان تستعمل الصكوك في معاملاتها، وهي صكوك كان المسلمون العرب أول من استعملها في التجارة، ثم انتقلت الى أوربا فأصبحت(الشيكات) وهذه البنوك تستعمل الأرقام، كما يستعملها كل أوربي، وهي أرقام عربية، وما زالت الى اليوم تعرف بهذا الاسم.[21]

واستطرد يقول:

وقد بلغ من تقدير أهل باريس لهذا العالم الإسلامي، إن أقاموا نصباً له في القاعة الكبرى في مدرسة الطب، كما علقوا صورته في قاعة أخرى كبيرة تقع في شارع سان جرمان، بحيث يرأها طلبة الطب كل يوم.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

وصدق سيديو عندما قال:( لم نلحظ في الحضارة الإسلامية أي عداء للعلم وأي أضهاد للعلماء).[22]

فتهيأت الأسباب وتظافرت العوامل لإيجاد ثقافة عربية إسلامية جديدة ثرية بمساهمات القوميات الفارسية والتركية وغيرها، التي وجدت في الإسلام حاضنا قويا فعالا ضامنا لحرية الفكر والبحث والإبداع وفي اللغة العربية وعاء ثقافيا متجددا وغنيا بالفنون الأدبية التعبيرية، يضمن الانتشار الواسع لأرائهم وأفكارهم.

المحور الثاني: إطلالة تاريخية لطب الأسنان في حضارات القديمة.

يرتكز التاريخ القديم على ثلاث حضارات متتابعة: المصرية والعراقية واليونانية إلا أنها لم تسجل لنا من تاريخ الأسنان ألا البسيط منها نوضحها على النحو الأتي.

اولاً: حضارة مصر القديمة.

حضارة مصر القديمة من الحضارات العريقة غنية بالمعرفة، وتمثل أوراق البردي من المعالم الحضارية، بعد إن تمكن علماء الآثار بالعثور على اوراق البردي [23]، والتي تحتوي على علاج للأسنان النخرة وذلك بحشوها بخليط من فحمات النحاس والصمغ ومواد أخرى ويعد من أكثر علاجاتهم أثارة للإعجاب، وصفات لعلاج اضطرابات التسنن(الاثغار) وإمراض الأطفال.

وكان المصريون يربطون الأسنان القلقة بالأسنان المجاورة لها بخيط من ذهب، وتدل جمجة من الأسرة الثانية عشر أن الخراجات كانت تنكأ ورد بمداب صغير يدخل في عظم الفك.

واستعمل المصريون التعدين بالذهب وكذلك الصناعة التجميلية الوجهية وترميم الاسنان، واكتشفت محنطات تاريخها الفا سنة قبل الميلاد تحمل أجهزة تعويضية يربطها شريط من الذهب.

وأسنان مذهبة وأكد هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد وجود اطباء متخصصين في طب الأسنان في مصر.

وكان لطب الأسنان إلهة تدعى (أبولونيا) ولدت سنة(300 ق.م) ابنة قاض مصري وكان يحتفل بعيدها في التاسع من شباط في كل سنة [24]،

ثانياً: حضارة العراق القديمة.

من أقدم الدراسات التي خصت الطب العراقي، وضحت بأهمية الرمز المسماري في اسماء إمراض في أكد وأشور، من مصدرين أساسيين الألواح الطينية في مدينة اشور وتلك التي من مكتبة بمدينة نينوى، قلع الأسنان وثقب الجمجمة وعملية الختان [25]،

ومثلت قوانين حمورابي تشريع للجراح وتعنى به أكثر مما تعنى بالطبيب، وردت نصوص عن عمليات العين والإذن والأنف والأسنان واستئصال الأجزاء المريضة في الإطراف، واكتشاف آلات جراحية في العهد السومري على ضفاف الفرات يدل على أن الجراحة ممارسة من قديم الزمان [26] ، ويمكننا القول بان الدراسات الحديثة التي ظهرت عن الطب القديم كانت محدودة، وعرف العراقيون القدماء بان تسوس الأسنان نتيجة لدخول دودة إلى السن وذلك في التعويذة البابلية المعروفة التي كانت تقرأ على السن المتسوس. وبذلك جسموا الدودة في عفريت أو روح شريرة وهذا يتماشى مع السبب الحيوي للمرض، كما خلقت الإله انو السموات وخلقت السموات الأرض وخلقت الأرض الأنهار وخلقت الأنهار القنوات الطين وخلقت الطين الدودة. التعويذة: لقد قدمت الدودة باكية إلى الشمس، إمام الإله أيا وهي غارقة في دموعها وقالت:(ماذا أعطيتني كغذاء لي، ماذا اعطيتني كطعام لي، سأعطيك تينا مجففا ومشمشا، وما هذا التين الجاف والمشمش بالنسبة لي ضعني في وسط الاسنان اجعلني اسكن في اللثة وسأمص الدم من الاسنان واقظم لحم الاسنان من اللثة وبذلك ادخل إلى الأسنان).[27]

وعالجوا السن المتخلخل والمتآكل بتلك اللثة(لاسئخو) بأدوية مختلفة حتى يخرج الدم وأعطوا دواء لصاحب الاسنان الصفراء.

ونقرأ في الرسالة من الطبيب اراد نانا إلى الملك اسر حدون يخبره فيها عن تحسن سن الأمير اشور موكين باليه كثيراً ، وان اعواد تنظيف الاسنان كانت معروفة ولعبت دورا في ادوات العراقيين القدماء الصحية.

ولقد وجد (ليونارد) وولى في معبد الاله نكال في أور بعض ادوات الزينة ومناقيش من الذهب وادوات لتنظيف الإذن.

ومن الأدوية التي استعملوها لوجع الاسنان كان صمغ اللبوخي والكراث والثوم والرشاد والحبة السودة وشقائق النعمان والهندباء بوضعها بالصوف[28]،ونظفوا الأسنان بمادة الارجنو(بلسم مكة)والقلي المقرن والدريم لإزالة اصفرار الأسنان.[29]

ثالثاً: حضارة اليونان القديمة.

ذكر لنا هيرودوت من بين ما ذكرهم من المختصين طبيب الأسنان على الرغم من أن النخر كان قليل الانتشار فان امراض اللثة


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

والخراجات كانت منتشرة، وقد زاد انتشارها بتقدم الحضارة وزيادة الترف حتى الطبقات العليا كما هو ظاهر في جمجمة امينوفيس الثالث الذي قال عنه اليوت على سبيل الدعابة بعد أن اكتشف غشاء من الطرامة: خضرة على الأسنان، حول اسنانه وخراج تحتها:(لم يواجه فرعون في ترف طيبة دسائس الكهنة فحسب ولكنه كان ضحية لألام اسنانه ايضا).[30]

وجالينوس: وصل إلى عالي من الخلق ومن النبل، إلف العديد من الكتب الشاملة لجميع أقسام الطب في زمانه كما إلف كتبا فلسفية، وكان إعجابه بأبقراط عظيماً جدا ففسر أهم كتبه.

وانجلت تجاربه في طب الأسنان عن: حشو الأسنان بالرصاص وسواه من المعادن.

وقد مدح أبو العلاء المعري كتب جالينوس ومدوني الطب فقال:[31]

سقيا ورعيا لجالينوس من رجل ... ورهط بقراط غاضوا بعد أو زادوا

فكل ما أوصلوه غير منتقص ... به استغاث أولو سقم وعواد

كتب لطاف عليهم خف محملها ... لكنها في شقاء الداء أطواد

وأبتكر أبقراط في فن تثبيت الاسنان المتقلقلة بخيوط من الذهب وجدت أثناء الحفريات التي أجريت في تناجرا ورد ( أجهزة سنية) مصنوعة من صفائح تحيط بالأسنان السليمة والأسنان المقلقلة وتعوض أسنانا مفقودة، وكانت عبارة عن جبائر تشد أو تربط بالأسنان المجاورة عليها أسنان من العاج أو الذهب[32] ،

والتيجان الذهبية للأسنان التي تعود إلى عهد الإمبراطور الرومانية القديمة (27 ق.م)، وطقم أسنان اصطناعية وأبراج ذهبية اكتشفت عند إفراد من شعب الاتروسك (في منطقة توسكانيا) الايطالية حالياً.

ولا بد نذكر فيما يأتي بعضا من أراء جالينوس كما جاءت في الحاوي للرازي[33] ،

يقول جالينوس(131ـ 200م):

وجع الاسنان يسكن بالتكميد والتخبيص على الاسنان، وايضا:( قبول الاسنان للخضرة والسواد يدل على قبولها للمواد، وانها تتغذى وتنمو).

وقال اذا اشتد الوجع فبخر فم العليل ينفع، فان لم يسكن فاثقب وسط السن بمثقب، وقطر فيه الزيت المغلي مرات، فان لم يسكن فاقلعه).

ولأجل قلعه لم يستعملوا الآلات، بل وصفوا أدوية توضع على السن واللثة تساعد على قلع السن، يقول جالينوس:( ان الاسنان من بين سائر العظام تحس حسا بينا، وذلك لأنها تقبل عصباً ليناً من الدماغ).[34]

يقول جالينوس(131ـ 200م):

وجع الاسنان يسكن بالتكميد والتخبيص على الاسنان، وايضا:( قبول الاسنان للخضرة والسواد يدل على قبولها للمواد، وانها تتغذى وتنمو).

وقال اذا اشتد الوجع فبخر فم العليل ينفع، فان لم يسكن فاثقب وسط السن بمثقب، وقطر فيه الزيت المغلي مرات، فان لم يسكن فاقلعه).

ولأجل قلعه لم يستعملوا الآلات، بل وصفوا أدوية توضع على السن واللثة تساعد على قلع السن، يقول جالينوس:( ان الاسنان من بين سائر العظام تحس حسا بينا، وذلك لأنها تقبل عصباً ليناً من الدماغ).[35]

المحور الثالث: طب الاسنان من منظور ابن سينا .

عرف العرب صناعة الطب لارتباطها بحياة افراد المجتمع قبل مجيء الاسلام وبعده

ووفق إحكام الشريعة.[36]

وأضاف العرب المسلمين للطب من الآراء والحقائق الجديدة جامعين بين الطب اليونان والفرس والهنود والعرب، واجادوا بنتائجها و خبرتهم، فذكروا رأي جالينوس أو أبو قراط وينتقدونه، فضلا عما أدخلوه من الترتيب والتبويب في الكتب التي ترجموها، كما فعل ابن أبي الاشعب ورد بكتب جالينوس، فانه رتبها وبوبها وفصلها، تسهيلاً لمطالعتها غير ما أحدثه من الشرح لكتب القدماء[37]

واما الصورة الثانية التي تصور حب المسلمين للطب والعلم ما جاء على لسان العالم(وذنجتن) في كتابه تاريخ الطب العبارة التالية:

(جاء بعد فتوحات العرب العظيمة في القرن السابع نشاط عقلي لا يقل عنها روعة، وقد أثار دهشة احد أباطرة بيزنطة انه وجد بين


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

الشروط أملاها بربري منتصر أن يكون له حق جمع وشراء مخطوطات يونانية، وانه وجد إن خير هدية يمكن أن يقدمها الشيخ من شيوخهم أظهر له الود هي نسخة مصورة من كتب الطب القديمة.[38]

أوجاع الاسنان:

(اعلم ان الاسنان قد توجع بسبب وجع في جوهرها... وقد يكون لسبب وجع يكون في العصبة التي في أصلها، وقد يكون لسبب وجع يكون في اللثة وورم وزيادة لحم نابت فيها).

او(سوء مزاج ساذج من برد أو حرّ أو جفاف لعدم الغذاء كما في المشايخ دون الرطب على ما علم في موضعه أو مع مادة أو ريح).[39]

وقد أعطى الرازي(251 ــ 313هـ/865 ــ 925 م) التشخيص التفريقي الصحيح لها إذ قال:( الوجع في السن إذا كان في العصبة أحس بالوجع غائرا وفيه شيء شبيه بالضرس واشتكى من الفك).

وفي حالة حدوث الموت اللبي وهو المرحلة القصوى من التهاب اللب حيث يصبح اللب كتلة سوداء مؤلفة من نسيج متخربة، وينعكس ذلك على تاج السن فيصبح لونه رماديا بصورة تدريجية، فان ابن سينا يفرق بين هذا العرض وبين تغير لون تاج السن لأسباب أخرى، منها تراكم الترسبات القلحية الكثيفة عليه فيقول ان ذلك:( يكون لتغير لون ما يركبها من الطلاوة فيحدث قلح وربما تحجر في اصول السن تحجرا يعسر قلعه، وقد يكون لمادة رديئة تنفذ في جوهر السن ...).[40]

في مداواة الاسنان:

استخدم الأطباء العرب القدامى مادة الزرنيخ لإماتة اللب وتهدئة إلام الاسنان، ويصف الرازي ذلك بقوله:( في الاسنان المتآكلة يذاب زرنيخ احمر بزيت ويغلى ويقطر منه في اصل الضرس واكاله). ويستخدم ابن سينا: بعد ذلك مادة الكافور مادة حاشية ويصفها بقوله:( وقد جرب الكافور في الحشو فكان نافعا ويمنع زيادة التآكل ويسكن الألم).

ويذكر ابن سينا في كوي:( ربما احتيج في الكاويات يثقب السن بمثقب، لتنفذ فيه القوة الكاوية، وإذا لم تنجح المعالجات كويت السن بالمسلة المحماة مرات .. فيسكن الوجع).[41]

ويوافق في ذلك ماجاء في كتابات أبي القاسم خلف بن العباس الزهراوي(326 ـ 427هـ/937 ـ 1036م)، في كتابه:(التصريف لمن عجز عن التأليف) ذات أهمية خاصة بالنسبة لطب الاسنان، وبخاصة المسائل المتعلقة بالجراحة وتقويم الاسنان).[42]

وذكر ابن القف[43](630 ـ 685 هـ/1233 ـ 1286م)، حيث تكلم بشيء من التفصيل عن تصنيف الأسنان وجردها وقلعها في كتابه( العمدة في الجراحة).

القدر من المؤلفات على سبيل المثال وليس الحصر.

من أثاره: كتاب الأصول في شرح الفصول لابقراط، كتاب الشافي في الطب، توفي في دمشق سنة(685 هـ/ 1286م).

ليس في صدد توضيح ما جاء في نص كتب ومؤلفات علماء الطب القرن الوسطى بقدر التركيز على اسهامات ابن سينا لتوافق مع اكتشافاتهم العلمية.

الادوية المستخدمة في أوجاع الاسنان .

ويعطي ابن سينا لكل نوع من أوجاع الاسنان العلاج الذي يراه مناسباً، ولو وزنا اقواله بميزان علومنا اليوم لوجدنا فيها الكثير من الآراء الصحيحة بجانب بعض الأخطاء التي لا نقره عليها قائلاً: ( وإذا اشتد الوجع فيجب أن يلصق على أصل السن عاقر قرحا مع كافور ويعيدهما كلّما انحلا وإن زادت الشدة من الوجع احتيج كثيراً إلى استعمال أفيون مع دهن الورد ).

ومهما يكن من أمر فان تلك الآراء تعكس علم ذلك الزمان الذي لم يكن فيه من وسائل التشخيص الحديثة ووسائل العلاج التي عندنا اليوم:

1.استعمال الفصد والإسهال في حالات كون الوجع بمشاركة عضو أخر.

2.استعمال الكثير من الأدوية على شكل مضمة وغرغرة.[44]

وكلما وجد عن ذلك محيص فتركه أولى بل يجب أن يستعمل بالإنضاج وأما إذا كان السبب في نفس السن أو في العصبة ولم يكن مادة بل سوء مزاج عولج مما يضاده من الأدوية السنية المعلومة .

فإن كان سبب سوء مزاجه وضعفه عضا على حار تمضمض بدهن بارد المزاج مفتر ثم تصيره بارداً بالفعل .

وإن كان سبب سوء مزاجه عضاً على بارد استعمل بدل ذلك من الأدهان الحارة مثل دهن النادرين ودهن البان... وأما إذا كان من


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

الأشياء القوية الردع وخصوصاً في المواد الباردة الشبّ المحرق والمطفئ بالخل مع مثله ملح يسحقان جيداً ثم يستعملان ثم يتمضمض بعدهم بالخمر.[45]

تسوس الاسنان:

يعد تسوس الأسنان المسبب لألأم الأسنان، تصاب به الأسنان البنية والدائمة، بالنسبة للأسنان اللبنية يأتي التسوس نتيجة لبقايا الحليب في الفم.[46]

ونجد الاشارة عتد العالم ابن هبل يقول في ذلك :

(تتكسر الاسنان وتثقب بسبب رطوبة رديئة تتعفن فيها وتعفنها).

وفي موضع أخر يقول:( وإما تكسر الاسنان وتفتتها فقد يكون عن الرطوبة، ويدل عليه تغير اللون والتآكل).[47]

تغير لون الاسنان:

ويقول ابن سينا: ( قد يكون ذلك لتغير لون ما يركبها من الطلاوة، فيحدث قلح، وربما تحجر في أصول السن يعسر قلعه، وقد يكون لمادة رديئة تنفذ في جوهر السن، وتتغير فيها، ويفسد لونها إلى باذنجانية).[48]

المعالجات التي ذكرها :

أما الأوّل : فيعالج بما يجلو وينقي مثل زبد البحر والملح والحرف المسحوق ورماد الصدف ورماد أصل القصب .

فإن كان مفرطاً فالزنجبار بالعسل .

وأما الثاني: فيعالج بما يحلل المادة ويخرجها ويجلو معاً مثل الفلفل والفوذج والقسط والزراوند ،[49]المدحرج والحلتيت يخلط بالجالية المذكورة ومثل السنون الذي ذكرناه قبل هذا الباب .

اخر: يؤخذ من الملح الذي صيّر في الإحراق كالجمر ثلاثة ومن الساذج جزآن ومن السنبل جزء وأيضاً رماد الصدف أربعة ورد يابس خمسة سعد ثلاثة فقاح الأذخر واحد.[50]

حركة الفك :

وتكلم عنه قالاً:( أن حركات الفك الأسفل لم يحتج إلى أن تكون فوق ثلاثة حركة الفم والفغر وحركة الانطباق وحركة المضغ والسحق، والفاتحة تسهل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين.[51]

فبين أن حركة الإطباق يجب أن تكون بعضل نازلة من علو تشنج إلى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب، فخلق للإطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وتسميان ملتفتين...).[52]

ومن إحدى مفاخر الحضارة العربية، وأهم مؤلفات ابن النفيس. جمع فيه ما تبعثر من فصول التشريح في كتاب (القانون) لابن سينا، وعلق عليها قائلاً: للعظام أقسام أخر بحسب المنفعة. فمنها ما هو بمنزلة الخشبة التي تدفع بها ما يميل من البناء ونحوه ليمنعه من إتمام الميل، وذلك كالعظم الوتدي لعظام الفك الأعلى فإنه يمنعها عن الميل إلى الداخل.[53]

تحرك الاسنان (سقوطها):

ثبات الاسنان في العلمية الحديثة يساعد على استقرارها وثبات الأنسجة حول السن وتكوينها واللثة، وعليه يأتي سقوطها نتيجة تأثر فيزيائي، كالسقوط والصدمة على الاسنان، ويحدث اما من قوة خارجية أو تجمع الصفيحة الجرثومية وترسبها بين اللثة الحرة والأسنان، وبتأثيرها في الانسجة حول السن تتمزق وتتلف الانسجة الرابطة بين اللثة والسن والعظم الفكي، فتتكون فراغات حوله تؤدي إلى سقوطه. امتثالا لحديث ابن سينا: ( يسهل قلع الأسنان والتضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين وتسمّى بوحثلاء ).[54]

ويؤكد ايضا ابن نفيس بن عوض الكرماني ت(853 هـ/1449م) في كتابه (شرح الأسباب والعلامات:( حيث استطاع الإحاطة بقسم كبير من العوامل التي تؤدي في النهاية إلى سقوط الاسنان إلا انه لم يكن موفقا في الربط بين تكوين الاسنان اللبنية والدائمة، وعدها احد الأسباب في هذا الموضوع، لعدم معرفة وجود براعم الاسنان الدائمة تحت اللبنية التي ستنمو مع جذورها، والتي ستركز في حفر الفكين يقول الكرماني:(أن تحرك الاسنان فسقوطها يكون: عن الرواسب الجيرية).[55]

وقد يعلق السن من رطوبة رقيقة ترخي اللثة والعصب الشاد للسن، وعلامة استرخاء اللثة وترهلها وكلامها من إدراك الأشياء الحارة والباردة.

واما من نقصان لحم اللثة وتأكلها بسبب أنصاب مادة أكالة محرقة للدم.

يقول احمد بن محمد البلدي كان حياً (سنة 368هـ/ 938م) في كتابه( تدبير الحبلى والاطفال والصبيان): إنها تنبت(اذا أتت على


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

الصبي تسعة أشهر، وربما لبعضهم في الشهر الخامس أو في العاشر، واسافل الاسنان التي تنبت قبل أعلاها).[56].

وعلى هذا النحو نجد ما ذكره مقارب لما نعرفه اليوم، حيث يظهر القاطع الأول السفلي عندما يبلغ الطفل شهره السادس، ولكن يعد ظهوره من الشهر الرابع إلى العاشر طبيعياً.

يقول علي بن زين الطبري:( فإما الاسنان فإنها تسقط في السنة السابعة لرقة مادتها، حتى اذا صلبت اللثة خرجت الأسنان حينئذ أقوى مما كانت، ولم تسقط بعدها، فإما الأضراس فإنها ما ينبت بعد عشرين سنة وأكثر أو اقل.

وصارت الثنايا محددة لقطع الأغذية، وصارت الأضراس عريضة لطحن الأغذية.

ويطلق ابن القف(630 ــ 685 هـ/1233 ــ 1286م)، ورد على النواجذ الأسنان غير الحقيقية فيقول: وإما الاسنان فمنها حقيقة، وهي النابتة من أول العمر، وغير حقيقية، وهي المسماة بالنواجذ وتسمى أسنان الحلم.[57]

وكانت الهيئات المتنقلة التي أنشأها الخليفة العباسي المقتدر(295-296 هـ/907-908 م)، والتي كلف وزير الفاضل علي بن عيسى بالإشراف عليها.[58]

علاج الاسنان( التحفظ).

يقول ابن سينا:( في تنقب الاسنان وتأكلها: يعرض كله من رطوبة رديئة تتعفن فيها).

وعن العلاج يقول:( الغرض في علاج التآكل منع الزيادة على ما تأكل، وذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، وتحليل المادة المؤذية إلى ذلك، ويمنع السن ان تقبل تلك المادة المؤذية إلى ذلك، ويمنع السن ان تقبل تلك المواد تلك المواد عنها).[59] ثم يذكر انواعا من الحشوات مركبة من عدد من الأدوية النباتية، وبعضها تحوي البودق او التراب، وتعمل على شكل أطلية او عجينة مع مواد مخدرة ومسكنة للألم يحشي بها السن).

كي الضرس :

ويذكر ابن سينا[60] في كوي:( ربما احتيج في الكاويات الى ان تثقب السن بمثقب، لتنفذ فيه القوة الكاوية، واذا لم تنجح المعالجات كويت السن بالمسلة المحماة مرات .. فيسكن الوجع ، واما الكي بالنار: فهو ان تعتمد الى انبوبة نحاس او حديد، ويكون في جرحها(داخلها) بعض الغلظ لئلا يصل حر النار الى فم العليل، ثم احم المكواة التي صورتها، وتضعها على السن نفسها، وتمسك يدك حتى تبرد المكواة، تفعل ذلك مرات).[61]

يوافقه الزهراوي في كي الضرس باتباع طريقة اخرى موضحاً:

اذا كان وجع من قبل البرد، أو كان فيها دود، ولم ينجح فيه العلاج بالأدوية، فالكي فيها من وجهين، اما الكي بالسمن: تأخذ السمن البقري فتغليه في مغرفة حديد، ثم تأخذ قطنة، فتلفها على طرف المرود، ثم تغمسها في السمن المغلي، وتضعها على السن الوجع بالعجلة، وتمسكها حتى تبرد، ثم تعيدها مرات ...

ويذكر سنجر:( ثم أتيحت لهذه الطرق والوسائل المتبعة لظهور ثانية على يد الطبيب الايطالي فابريكوس من اكوابدانت (1533ـ 1619 م) الذي كان يستعمل مثقابا يدويا، ثم الكي الحراري لتنظيف تجاويف الاسنان وثقوبها، ثم ملئها بحشو من الذهب).

قلع السن:

الاسنان الصناعية: يسهل قلع الأسنان والتضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين وتسمّى بوحثلاء .

يسهل قلع السن ينفع من الضرس ينفع أورام اللسان ينفع من الضفدع ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة .[62]

ذكر الزهراوي[63] في ذلك غاية في الدقة:( ينبغي ان تعالج الضرس من وجعه بكل حيلة، وتتوانى عن قلعه، فليس منه خلف إذا قلع، لأنه جوهر شريف، حتى إذا لم يكن بد من قلعه، فيجب إذا عزم المريض على قلعه ان تتثبت حتى يصح عندك الضرس الوجع، فكثيرا ما يخدع العليل الوجع، ويظن انه في الضرس الصحيح، فيقلعه ثم لا يذهب الوجع حتى يقلع ضرس المريض، فاذا صح عندك الضرس الوجع بعينه، فحينئذ ينبغي لن تشرط حول السن بمبضع فيه بعض القوة حتى تحل اللثة من كل جهة، ثم تحركه بأصابعك أو بالكلاليب اللطاف اولاً قليلاً حتى تنزعه، ثم تمكن حينئذ الكلبين الكبار تمكيناً جيداً، ورأس العليل بين ركبتيك قد ثقفته لا يتحرك.

نبه الأطباء العرب والمسلمون أن الاسنان الصناعية مشكلاتها أفضل من عدم وجود أسنان مصنعة من عظام البقر أو العاج، يقول الزهراوي:( وقد ترد الضرس الواحد أو الاثنين بعد سقوطهما في موضعهما، وتشبك، وينحت عظم من عظام البقر،


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

فيصنع منه كهيئة الضرس، ويجعل في الموضع الذي ذهب منه الضرس، ويشد كما قلنا، فيبقى ويستمع بذلك).

ويقول ابن القف:( وقد يتخذ سن من عظم أو من عاج، ويركز سن قد سقطت، ويشد بالشريط المذكور).

يذكر البلدي عن القلاع:( القلاع اسم يدل على القروح العارضة في سطح الغشاء المحيط باللسان، وما يغشى داخل الفم، وبخاصة اذا كان معها حرارة نارية محرقة،

ثم يعدد أنواع القلاع:[64]

القلاع الخفيف.

الدبابة( يقول عنها: وهي التي تكون من عفونة).

القلاع الشديد.

القلاع الاحمر.

القلاع المائل الى السواد.

القلاع المائل الى البلغم( غير براق).

في علاج نخر الأسنان.

علاج التآكل:

ويؤكد ابن سينا [65](428 هـ/ 1037م):( الغرض من علاج التآكل، منع الزيادة على ما تأكل وذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه وتحليل المادة المؤدية إلى ذلك).

وذلك بإعداد الحفرة اعداداً فنيا ملائماً، ثم يعتمد الى ملئها بالمادة الحاشية المناسبة لتعوض الضياع المادي الذي تعرضت له السن، ويساعدها على اداء وظيفتها من جديد.

إما المواد الحاشية التي استخدمها الأطباء العرب القدامى فهي عديدة منها: المصكي 1 وتسمى العلك الرومي (pistacia lentica) نوع من انواع الصمغ الأبيض، الناعم، طيب الرائحة، ذات اللدونة، المائلة الى المرارة.

وشرح ابو الحسن الطبري الذي عاش في القرن الرابع الهجري طريقة استخدامها في كتاب(المعالجات البقراطية) فقال:( ويستعمل المصطكي، فيسدون الثقبة به، بان يذوب المصطكي ويعجن، ثم يعملون منه شكلاً على استدارة الثقب فيجعلونه فيها، ويمرون على الفاضل من المصطكي حديدة محماة).

الحشوات المصبوبة ولكنهم استخدموا لصنعها عظام الحيوانات او العاج عوضاً عن الخلائط المعدنية اللاصدئة ويشرح الطريقة ابو الحسن الطبري فيقول:( ومن الأطباء من ينحت من عظام الفيل جسما مدملجا عريض الرأس لطيفاً فيهندمونه في الثقبة).[66]

وفي حالة نفذ النخر داخل طبقات السن ويؤدي إلى انكشاف اللب والتهابه، وبالتالي حصول الألم الشديد الذي يتوافق مع هذه الحالة، واذا ما جست الناحية بالمسبر نفذ داخل الكتلة العاجية المتلينة مثيرا ألما واضحا يؤكد تشخيص الإصابة.

جرد الاسنان:

يذكر ان الزهراوي:(أول من وصف جرد الاسنان بالآلات، فبعد ان يتكلم

يقول عن جرد الاسنان بالحديد:( فينبغي ان تجلس العليل بين يديك، وراسه في حجرك، وتجرد الضرس والسن الذي ظهر لك فيه القشور والشيء، كذلك تفعل بالسواد والخضرة والصفرة وغير ذلك حتى تنقى، فان ذهب ما فيها من أول الجرد وألا فتعقد عليه الجرد يوماً أخر وثانيا وثالثاً حتى تبلغ الغاية فيما تريد.[67]

مما ورد اعلاه دلالة واضحة على خبرة العلماء العلمية والتفنن في تطور الآلات الجراحية حسب الغرض المطلوب من الالة ورسمها تشير بشكل قاطع الى سعة مداركه ونبوغه وسبقه في حقل صناعة الادوات الجراحية، وبخاصة جراحة الفم والاسنان.

علاج كسور الفك:

كما شرح ابن سينا طريقة علاج كسور الفك باستخدام إطباق الأسنان (occlusion) عن طريق ربط الأسنان ببعضها ليصبح اول طبيب يستخدم هذه الطريقة والتي لا تزال مستخدمة الى يومنا هذا.

كقوله:( الشرح كل عضو ولا بد أن يكون في جرمه خلل ينفذ فيه الغذاء إلى عمقه ....كما في عظم الفك الأسفل فيسمى ما كان من العظم كذلك هشاً متخلخلاً، أو لا يكون متفرقاً في جرمه بل مجتمعاً في موضع واحد فيسمى ما كان من العظام كذلك مجوفاً).[68]

الأدوات [69] التي استخدمها الاطباء في مجال النخر والأجزاء المتموتة من السن.

استخدم الأطباء العرب القدامى الأدوات القاطعة اليدوية مثل:

المثقاب: لفتح حجرة اللب وتخفيف الضغط عنها.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

المبرد: لإزالة الأجزاء النخرة الظاهرة من السن وتنعيم جدران الحفرة وصقلها.

المسلة: لوضع المواد المهدئة والكاوية داخل السن المؤوف.

الازميل: للإزالة الأجزاء الميناائية المتخربة وتسوية جدران الحفرة.

ونلاحظ ان بعض الأدوات ما يزال اطباء الاسنان يستخدمونها حتى وقتنا الحاضر في مجال المداواة. اذن عمل العرب القدامى اثر كبير في ترسيخ المفاهيم الأساسية لعلاج الاسنان على الاسس العلمية. [70]

ونلاحظ أن بعض الأدوات ما يزال اطباء الاسنان يستخدمونها حتى وقتنا الحاضر في مجال المداواة.

أذن عمل العرب القدامى اثر كبير في ترسيخ المفاهيم الأساسية لعلاج الاسنان على الاسس العلمية.

الإرشادات للعناية بالأسنان:

ويجمل ابن سينا [71] الوسائل لحفظ صحة الاسنان من أهم الإرشادات للعناية بالأسنان والفم ووقايتها من الألم والتسوس والامراض الأخرى في ثمانية أشياء منها لا يزال مقبولاً ليومنا، نذكر فيما يأتي بعضا من أقوالهم:

1.أن يتحرز عن تواتر فساد الطعام والشراب في المعدة.

2.أن لايلح على القيء.

3.أن يجتنب مضغ كل علك.

4.اجتناب كسر الصلب.

5.اجتناب المضرسات(كالحوامض والتوابل).

6.اجتناب كل شديد البرد على الحار خاصة.

7. ان يديم تنقية ما يتخلل الاسنان.

8.اجتناب أشياء تضر الاسنان بخاصتها مثل الكراث.

ويبرز إسهام الأطباء المسلمين باعتبارهم أول من استخدم المرقد(البنج) في الطب باستخدامهم له الزوان أو الشليم، وهم أول من استخدم الخلال(السواك) المعروف لتنظيف الاسنان[72]، وجاء ايضاً في باب( قول في حفظ الاسنان) لحنين بن إسحاق(ت260هـ/873م):

(الشيء البارد والمفرط البرد من الماء البارد والثلج ومما يبرد سواهما، ولاسيما بعد تناول الطعام الحار).[73]

ويذكر الرازي [74] إضافة لما سبق:

(وينبغي بغسلها وتنظيفها متى وقع قيء أو أكل وليستن ويستاك باعتدال، ويحذر الأشياء التي تضربها).

يستن: أي يستعمل الأدوية الخاصة والمساحيق المنظفة للأسنان، تفرك لثته وأسنانه بها، وهذه الأدوية أطلقوا عليها(السنون).

تصحيح بعض المفاهيم الطبية.

لم يقف العرب على التبويب وإنما عملوا على تصحيح بعض أراء الأطباء وذلك ما ذكره ابن النفيس نقلا عن ابن سينا [75] ، موقفًا نقديًا صارمًا من جالينوس فهو ينتقده في مسألة تشريح الأسنان فيقول : قد شنع جالينوس على من يجعلها عظامًا وجعلهم سوفسطائية واستدل على أنها عظام بما هو عين السفسطة:

لقوله : ( إنها لو لم تكن عظامًا لكانت عروقًا أو شرايين أو لحمًا أو عصبًا ونحو ذلك ، ومعلوم أنها ليست كذلك وهذا غير لازم، فإن القائلين بأنها ليست بعظام يجعلونها من الأعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركيبها بما يشاهد فيها من الشظايا، وتلك رباطي وعصبية ،قالوا : هذا يوجد في أسنان الحيوانات الكبار ظاهرًا.

مما ذكر أعلاه قدم الأطباء العرب إسهامات ثرية من الأفكار التي احتوت كتبهم، من الفحوصات والعلاجات أجودها حتى غدت العلوم الأنموذج الأروع الذي نهل منه العلماء اوربا قرونا عديدة، وكان طب المسلمين النواة التي قامت عليها الثورة الطبية والعلمية الحديثة.

الخاتمة

من خلال البحث توصلت الدراسة لبعض الاستنتاجات أهمها :

ـ الطب تراث إنساني أسهمت في صنعه وتطوره أمم الشعوب، وعمل العرب على

نقل كنوز الحكمة اليونانية وغيرها من الحضارات، وإضاف العرب اليها المعارف العلمية.

ـ ساهم علماء العرب المسلمين في رفد الحضارة الإسلامية في مجال العلوم الطبية خلال العصر الذهبي للمعارف الإسلامية الذي امتد من القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري، متأثراً بالثقافة التي امتلكتها الحضارات الاخرى.

ـ بذل ابن سينا جهداً بارعا في هذا المضمار البارع في إجراء التجارب والقدرة على إجرائها، والاستنباط ، فضلا عن الدقة


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

التامة في الوصف والمقارنة غيّروا وجه الطب فلم يعد مهنةً وصنعةً بل صار علماً شريفاً ورسالةً إنسانية وجاءت انعكاساتهم في الأفكار الغربية من الحضارة اليونانية وغيرها .

الهوامش :


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

([1]) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت 774هـ/ 1372)، البداية والنهاية، تحقيق: برازاني حيان، دار أبي حيان، (القاهرة، 1996)، ج9 ،ص60. ينظر ملحق رقم(1)

([2]) السباعي، مصطفى ، من روائع حضارتنا، د.ت ص122 .

([3]) ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت 688هـ/1269م)،عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، 1965)،ج1، ص70.

([4]) السرجاني، راغب ، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية، ط1،مؤسسة اقرأ ،القاهرة، 2009، ص37.

([5]) الشطي، احمد شوكت، مجموعة أبحاث عن الطب في الحضارة العربية الإسلامية. ، ص32،31؛ أبو خليل ، شوقي ، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية، د. ت، ص97-98.

([6]) مدينة إيطالية، عاصمة مقاطعة سالبرنو جنوبي البلاد، وتبعد 57 كم جنوب شرق مدينة نابولي، وتعد ثاني مدن إقليم كامبانيا سكاناً، حيث يبلغ عدد قاطنها 140.5800 ساكن، وانشىء أول معهد طبي في أوربا.

([7]) د. منتصر،عبد الحليم ، تاريخ العلماء ،د.ت، ص124.

([8])احمد بن حنبل (ت 241هـ/ 856م)، مسند الإمام احمد ، دار صادر، (بيروت، 1969) ج32، ص119؛ البيهقي، احمد بن الحسين (ت 458هـ/ 1066م)،السنن الكبرى،(د .ت)،ج9، ص343.

([9])احمد، المسند، ج1، ص10؛ ابن أبي يعلى، احمد بن علي بن المثنى(ت 303هـ/ 915م) ج1،ص103؛ مسند أبي يعلى، (د.ت)؛ البيهقي، السنن الكبرى،ج1، ص34.

([10]) احمد، المسند، ج1، ص10.

([11]) النسائي، احمد بن شعيب، (ت 303هـ/ 919م)،سنن النسائي، دار الفكر، (بيروت، 1930)، ج2، ص196؛ البيهقي،ج1،ص22.

([12]) الطبري، علي بن زين، فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: محمد زبير الصديقي، برلين،1928م،ص321

([13]) السروجي، عبد الغني ماجد، تاريخ طب الاسنان أصولها مزاولة المهنة، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص22.

([14]) ابن زهر، التسير في المودة والتدبير، ورقة4،مخطوط،مكتبة الاسكندرية.

([15])السرجوي، تاريخ طب الاسنان وأصول مزاولة المهنة، ص22.

([16]) فراج،عز الدين، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر العربي،1978 ص191، ص261.

([17])عبد الحليم منتصر، تاريخ العلماء ، ص135.

([18])المصدر نفسه ، ص135.

([19])عبد الحليم منتصر، تاريخ العلماء ، ص135.

([20])مايرهوف، الدميلي، العلوم عند العرب،د.ت، ص449 ـ 450 .

([21]) فراج، عز الدين، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر العربي،1978 ص191، ص261.

([22]) فراج، المصدر نفسه ،ص191 .

([23]) نبات مائي كان يزع في كثير من أقسام الوجه البحري ويمتاز بساق مثلثة المقطع يبلغ طوله مترين، واهم البرديات: بردي كأهون وبردية هيرست وبردية لندن وبردية برلين وأهمها: ايبرس: تعد أقدم مرجع لطب الأسنان اكتشفها العالم الألماني( جورج ايبرس) في الأقصر وكانت مدفوعة في حفرة عميقة في ليبرغ- ألمانيا، تحتوي (811) صفحة طبية طولها(20 مترا) وعرضها(30سم) تشمل على أسماء الأدوية لكل عضو في الإنسان. ينظر: صادق، شكري، الزراعة القديمة في مصر،د.ت،ص86. ينظر ملحق رقم(2)

([24]) السروجي، تاريخ طب الاسنان أصولها مزاولة المهنة، المطبعة الجديدة،ص11.

([25])السروجي ،المصدر نفسه، ص12.

([26]) ليواوينهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1981،ص383.

([27]) مركز إحياء التراث العلمي العربي، فضل العرب في الطب على الغرب، مطبعة العمال، بغداد،ص30-31.

([28]) سعيد ،الأحمد سامي، الطب العراقي القديم، جامعة بغداد، ص79-80.

([29]) سعيد ، المصدر نفسه ، ص101.

([30]) سعيد، المصدر نفسه، ص79-80.

([31]) السروجي، تاريخ طب الاسنان أصولها مزاولة المهنة،ص12.

([32])السروجي، تاريخ طب الاسنان أصولها مزاولة المهنة ،ص18.

([33])المصدر نفسه، ص17.

([34])الرازي، ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا ت(311هـ/ 923م)،الحاوي في الطب، تحقيق: محمد محمد اسماعيل، دار الكتب العلمية،بيروت،2000، ج2، ص4.

([35]) المصدر نفسه، ج2، ص23.

([36]) دراسات في طب الجلد عند العرب، مقال مجلة الطبية المصرية، عدد 1-3، م66، 1983، ص155. ينظر ملحق رقم(3)

([37]) فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية،ص207.

([38]) فراج، المصدر نفسه ، ص210.

([39]) ابن سينا، القانون في الطب،ج1،ص25.

([40]) ذاكري، اسهام العرب القدامى في مداواة الأسنان، ص78.

([41]) دراسات في طب الجلد عند العرب، مقال مجلة الطبية المصرية، عدد 1-3، م66، 1983، ص135.

([42]) أبا الفرج ولد في زمن الملك الأيوبي الناصر صلاح الدين داود وانتقل مع والده إلى صرخد، في سوريا الذي نقل إليها ليعمل في ديوان البر وكانت صرخد قد بلغت أوج شهرتها تحت حكم الأمير عز الدين أيبك، ثم انتقل أبوه إلى


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

دمشق عام(650 هـ/ 1252م) للعمل في ديوان الأمير فتوسعت آفاق العلم أمام أبو الفرج، درس العلوم الطبية في مدرسة النوري الكبير الذي بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، أتم ابن القف الشاب دراساته وتدريبه الطبي حمارنة، سامي خلف، أبو الفرج ابن القف، القاهرة، 1974، ص13.

([43]) ابن سينا، القانون في الطب،ج3،ص169.

([44])ابن سينا، المصدر نفسه ج3،ص171.

([45]) ابن سينا، المصدر نفسه ،ج3،ص171.

([46])ا بن سينا ،المصدر نفسه،ج1،ص279.

([47])ابن سينا، القانون في الطب،ج3،ص120.

([48])ابن الجزار، احمد بن إبراهيم، سياسة الصبيان وتدابيرهم، تحقيق: محمد الحبيب، دار تونس، 1968.

([49])أصل الزراوند جزء قرن الأيل المحرق جزآن مصطكي ثلاثة أجزاء دهن الورد خمسة أجزاء يسحق ويستعمل . ابن سينا، القانون في الطب،ج3،ص177.

([50]) ابن سينا، القانون في الطب،ج3،ص177.

([51]) طوقان، قدوري حافظ، العلوم عند العرب، دار أقرأ، د.ت، ص156؛ سروجي، تاريخ طب الاسنان احوالها ومزاولة المهنة، ص30 .

([52]) المصدر نفسه، ص30 .

([53])ابن النفيس، شرح تشريح القانون لابن سينا، ج1، ص8.

([54])ابن النفيس، المصدر نفسه ، ج1، ص471.

([55])طوقان، قدوري حافظ، العلوم عند العرب، ص157. فراج، عز الدين، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، ص261.

([56])شحاته، عبد الكريم، الإمراض الجلدية عند الأطفال في التراث الطبي، ندوة المعالجة الطبية في الطب العربي،ص15.

([57])حمارنة، سامي خلف، أبو الفرج ابن القف،ص19.

([58])د. محمد، محمود الحاج قاسم، طب الأسنان عند الأطباء العرب والمسلمين، مقدمة تاريخية، د.ت، ص52.

([59])ابن سينا، القانون في الطب،ج2،ص290.

([60]) دراسات في طب الجلد عند العرب، مقال مجلة الطبية المصرية، عدد 1-3، م66، 1983، ص134.

([61]) ابن سينا، القانون في الطب،ج1،ص279.

([62]) ابن سينا، المصدر نفسه، ص447.

([63]) فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية،ص207.

([64])عبد الحليم منتصر، تاريخ العلماء ، ص137.

([65])القانون في الطب،ج1،ص279. عبد الحليم منتصر، تاريخ العلماء ، ص135.

([66]) الذاكري، محمد فؤاد، إسهام العرب القدامى في مداواة الأسنان، حلب، سوريا، افاق الثقافة والتراث، ع(5)، حزيران، 1994، ص23 .

([67]) فراج، عز الدين، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، ص218 .

([68]) القانون في الطب،ج1،ص8.

([69]) المصدر نفسه،ج1،ص8. ينظر ملحق رقم(4)

([70]) الرازي، الحاوي في الطب، ص55 .

([71]) القانون في الطب،ج1،ص8.

([72]) فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، ص210.

([71]) ابو الحب، د. جليل كريم، حبة بغداد، مجلة المورد، 1988، مج8، ص44.

([74]) ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا ت(311هـ/ 923م)،الحاوي في الطب، تحقيق: محمد محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية،بيروت،2000،ص12.

([75]) ابن النفيس، علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي،(ت687 هـ/1288 : شرح تشريح القانون، 2010، ص ٩٣.

المصادر:


ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت 688هـ/1269م)،

1-عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، 1965).

ابن أبي يعلى، احمد بن علي بن المثنى(ت 303هـ/ 915م).

2- مسند أبي يعلى، (د.ت).

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت 774هـ/ 1372).

3- البداية والنهاية، تحقيق: برازاني حيان، دار أبي حيان، (القاهرة، 1996).

ابن النفيس، علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي،( ت687 هـ/1288 م) 4- شرح تشريح القانون، 2010.

احمد بن حنبل (ت 241هـ/ 856م).

5- مسند الإمام احمد ، دار صادر، (بيروت، 1969).

البيهقي، احمد بن الحسين (ت 458هـ/ 1066م).

6-السنن الكبرى،(د.ت).

الرازي، ابو بكر محمد بن يحيى بن زكريا ت(311هـ/ 923م).



DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

7-الحاوي في الطب، تحقيق: محمد محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية،بيروت،2000.

النسائي، احمد بن شعيب، (ت 303هـ/ 919م).

8- سنن النسائي، دار الفكر، (بيروت، 1930).

المراجع:

ابن زهر.

1- التسير في المودة والتدبير، ورقة4،مخطوط،مكتبة الاسكندرية.

ابن الجزار، احمد بن إبراهيم.

2- سياسة الصبيان وتدابيرهم، تحقيق:محمد الحبيب،دار تونس، 1968.

ابو الحب،د.جليل كريم.

3- حبة بغداد، مجلة المورد، 1988.

أبو خليل، شوقي.

4- دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية، د. ت،

الأحمد سامي سعيد.

5- الطب العراقي القديم، جامعة بغداد.

حمارنة، سامي خلف.

6- أبو الفرج ابن القف، القاهرة، 1974.

دراسات في طب الجلد عند العرب.

7- مقال مجلة الطبية المصرية، عدد 1-3، م66، 1983.

الذاكري، محمد فؤاد.

8- إسهام العرب القدامى في مداواة الأسنان،حلب، سوريا، افاق الثقافة والتراث،ع(5)، حزيران، 1994.

السرجاني، راغب.

9- قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية، ط1،مؤسسة اقرأ ،القاهرة، 2009.

السروجي، عبد الغني ماجد.

10- تاريخ طب الاسنان أصولها مزاولة المهنة،المطبعة الجديدة، دمشق، 1985.

شحاته،عبد الكريم.

11- الإمراض الجلدية عند الأطفال في التراث الطبي،ندوة المعالجة الطبية في الطب العربي.

الشطي،احمد شوكت.

12- مجموعة أبحاث عن الطب في الحضارة العربية الإسلامية.

صادق، شكري.

13- الزراعة القديمة في مصر،د.ت.

الطبري،علي بن زين.

14- فردوس الحكمة في الطب، ، تحقيق:محمد زبير الصديقي، برلين،1928م

طوقان، قدوري حافظ.

15-العلوم عند العرب، دار أقرأ، د.ت.

فراج،عز الدين.

16- فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر العربي،1978.

ليواوينهايم.

17- بلاد ما بين النهرين،ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1981.

محمد، محمود الحاج قاسم.

18- طب الأسنان عند الأطباء العرب والمسلمين، مقدمة تاريخية،د.ت.

مصطفى السباعي.

19- من روائع حضارتنا، د.ت.

منتصر، عبد الحليم.

20- تاريخ العلماء، د.ت.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

21- مركز إحياء التراث العلمي العربي، فضل العرب في الطب على الغرب، مطبعة العمال، بغداد.

الملاحق:

ملحق(1)

Arabic manuscript of the thirteenth century shows a dentist caring for a patient with toothache. He has prescribed the medicinal plant growing at his feet for her relief.

تطور الطب عند العرب / مخطوطة قديمة تبين تداوي امرأة تعاني من ألم الاسنان

ملحق(2)

موسوعة ستنافورد للفلسفة، ترجمة: عمر بيسيوني .

ملحق(3)


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

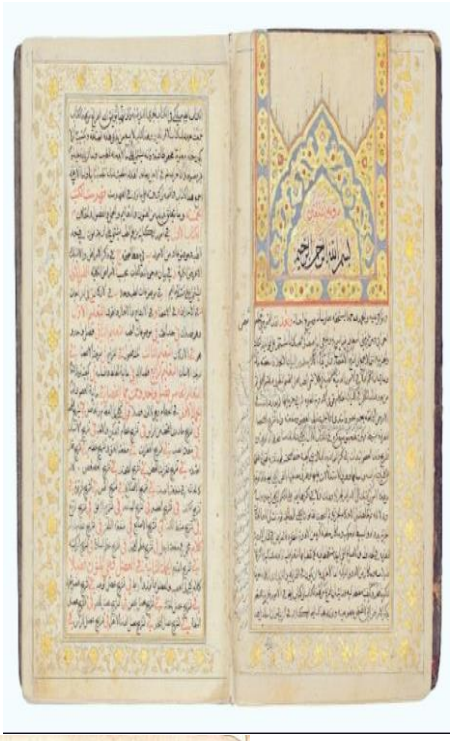

ملحق(4)

AIM

DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418

**Abstract:**

Medicine is one of the pure scientific sciences that accompanied human development since ancient times. It is considered one of the most honorable and profitable traditions, and its details are mentioned in the divine books and legal orders, and he has to make the science of escort to accompany the science of religions, which is acquired by the presence of health.

Doctors worked on the development of the study of medical science and work to discover scientific facts that were unknown and to add scientific facts to knowledge in all its branches of anatomy and disease treatment and methods of diagnosis and treatment with medicines and food, thanks to the progress in the medical industry due to the expansion of culture and communication between other civilizations.

Physicians represent the natural extension and living evidence of the **manifestations of the march of the development of science and its historical impact and their effective contribution to the visibility of society as a civilized Islamic society whose values and principles are inspired by the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah of these human organizations.**

**After the Islamic conquest, the Arabs contacted world civilizations in order to obtain extensive scientific knowledge, including dentistry, and our current study highlights the scientific impact of Ibn Sina and his contribution to providing Islamic civilization with dentistry in particular, as he added to the science many scientific ideas and innovations.**


DOI:10.52113/uj05/021-14/1402-1418